

## قضايا أخرى تناولها السموأل

خصّص السموأل فصلاً خاصاً من كتابه يتناول فيه " ما يعتقدده اليهود في دين الإسلام " وقد ناقش فيه موقف اليهود السلبي من الرسول وكيف أنهم يصفونه بصفات مسيئة، كذلك فهم يتعرضون للقرآن الكريم بكلام بذيء (75) وبهذا يراهم السموأل وضعوا أنفسهم في أشد الذين عادوا الإسلام، وعليه يستحقون غضب الرب .

ومثل هذه الأمور ناقشها أيضاً المستشرق M. Schwab في مجلة תרביץ .ב. תרצ"א. كذلك عرض السموأل رأي اليهود في القرآن وكيف أنهم يرفضون إعجازه، وهو يرفض رأيهم ويكتفي بالقول أنهم طالما لا يتقنون العربية ولا يحسنون التفريق بين الفصاحة والعي فلا يجوز الأخذ برأيهم (٧٦). وهو يرفض أيضاً اتهامهم للقرآن، وبتوجيه تهمة النسخ بقوله أنه تعرض لذلك كثيراً ويكتفي بإيراد قضية يوم السبت، وما كنا قد تناولناه حول قضية النسخ لا حاجة لتكراره .

ويتناول قضية موقف اليهود من الملك داود (٧٧)، ونعرف أن الإسلام اعتبر داود نبياً ومثله اعتبر سليمان، ولكن داود عند اليهود يعتبر ملكاً فقط ومثله أيضاً سليمان، حتى أن السموأل يدين اليهود بأنهم أساءوا إلى داود وسليمان بجعلهما أولاد الزنا،

وذلك بما قاله عن إضافة عزرا فصلين إلى التوراة وما ذكره من قصة لوط وابتتيه. وطبعاً حاول السموءل إظهار ما ذكر في التوراة بأنه عملية زنا دون الإعتبار لبعض العادات والتقاليد والتي كانت متبعة في ذلك الوقت وما فرضته الشريعة اليهودية بالنسبة للزواج. وقد يكون السموءل قصد هذه البلبلة في طرح الأمور ليثبت رأيه في تحريف التوراة والمس باليهود، وللطعن بصدق موقفهم من الإسلام.

أما القضية المهمة أيضاً التي يتناولها السموءل فهي التي تقول أن اليهود جعلوا عبد الله بن سلام يرافق الرسول ويعلمه علوم التوراة وفقهها مدة وأن الإعجاز الذي في القرآن هو من عبد الله بن سلام، وأن عبد الله بن سلام قرّر، وعن قصد في شرع النكاح، أن الزوجة لا تستحل بعد الطلاق الثالث إلا بنكاح آخر، (وهذا ما عُرف بالمُحلّل) ليجعل أولاد المسلمين "غير شرعيين" (مزمز ١٥ أي أولاد الزنا (٧٨)).

## أخيراً

يمكننا بعد الوقوف على مختلف المواضيع التي تطرّق إليها السموءل المغربي، وكان ابن هشام قد عاجلها، أن نقول بثقة: إن السموءل المغربي قد عرف السيرة النبوية واطّلع عليها، وأثارت اهتمامه بالقضايا العديدة التي طرحتها، وأن السموءل

بذكائه ، ولكونه سابقاً يهودياً عارفاً بتفاصيل دينه وشريعته ، فقد وجد كما يبدو ، ليكون كلامه أكثر إقناعاً ، أن لا يعتمد في كلامه على روايات وقصص إسلامية جمعها ابن هشام ، وإنما يعتمد في إثبات موقفه على نصوص توراتية ونصوص تشريعية يعرفها اليهود ويلتزمون بها .

هكذا استفاد السموءل من ابن هشام ، لكنها استفادة جعلته يعرف كيف يتناول المواضيع ذاتها بحجج أخرى ، يهودية الجذور ومثبتة في الكتاب المقدس ، وليس روايات يتناقلها الناس . وقد يكون كَوْنُ السموءل يهودياً قبل إسلامه هو الذي دفعه إلى تجاهل الروايات والقصص الإسلامية التي تدين اليهود ، حتى لا يتهم في موقفه وكأنه مضلل وبيّغاء يكرر ما يقوله الغير ، وإنما أراد أن يؤكد أن اختياره للإسلام كان عن اقتناع وبصيرة ، ولهذا اهتم أن يبرز العديد من التهم والشكوك والانتقادات لليهود ولكتابهم المقدس الذي بين أيديهم ولمواقفهم المختلفة ، خاصة ، تلك المعارضة للرسول وللإسلام .

## الإشارات

- ١- התנ"ך - תב"ב 2,1. الكتاب المقدس . - العهد القديم  
والعهد الجديد- إصار دار الكتاب المقدس في العالم العربي ١٩٧٨
- ٢- القرآن الكريم- سورة البقرة- آية ١٢٢ وآية ٤٧
- ٣- القرآن الكريم - سورة الجاثية - آية ١٦
- ٤- ابن هشام- السيرة النبوية، الجزء الثالث، ص ٢٠٠
- ٥- المصدر السابق - ص ٢٤٤
- ٦- القرآن الكريم- سورة المائدة - آية ٥١
- ٧- السموءل المغربي - إفحام اليهود - ص ٣٧
- ٨- المصدر السابق - ص ٣٧
- ٩- المصدر السابق - ص
- ١٠- المصدر السابق - ص ٣٩
- ١١- المصدر السابق - ص ٣٩-٤٢
- ١٢- ابن هشام - السيرة النبوية- الجزء الأول، ص ١٦٨
- ١٣- المصدر السابق - ص ٢٢٦
- ١٤- المصدر السابق - ص ٢٢٧
- ١٥- المصدر السابق - الجزء الثاني - ص ١٦٣
- ١٦- المصدر السابق - الجزء الثالث - ص ٥٠
- ١٧- المصدر السابق - الجزء الثاني - ص ٢٠١

- ١٨- المصدر السابق - ص ١٦٥-١٦٦
- ١٩- القرآن الكريم - سورة البقرة - آية ٨٩ .  
وقوله تعالى في سورة البقرة آية ١٥٩ " إن الذين يكتُمون ما أنزلنا  
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتب أولئك يلعنهم الله  
ويلعنهم اللاعنون " وقوله في سورة آل عمران آية ٧٠ " يا أهل الكتاب  
لم تكفرون بآيات الله وأنتم تعلمون " وغيرها كثير .
- ٢٠- ابن هشام - السيرة النبوية - الجزء الثاني - ص ٢٢٠
- ٢١- السموأل المغربي - إفحام اليهود - ص ٢٣
- ٢٢- ابن منظور - لسان العرب - الجزء الخامس - ص ٢٧٥ ، التواتر  
والختر التواتر - أن يحدثه واحد عن واحد .  
وجاء في دائرة المعارف الإسلامية في مادة (حديث) : " والحديث  
المتواتر هو ما رواه في كل طبقة جماعة يتمتع تواطؤهم على الكذب  
وذلك من ابتدائه إلى انتهائه ولم يخالف فيه أحد " .
- ٢٣- السموأل المغربي - إفحام اليهود - ص ٢٥-٢٦ وكذلك ناقش  
الأمر نفسه ص ١٢ - ١٥
- ٢٤- المصدر السابق - ص ٢٥
- ٢٥- المصدر السابق - ص ٢٦
- ٢٦- المصدر السابق - ص ٢٦
- ٢٧- المصدر السابق - ص ٢٤
- ٢٨- المصدر السابق - ص ٢٩

- ٢٩- المصدر السابق - ص ٣٠ . התנ"ך, בראשית ז, 20
- ٣٠- المصدر السابق - ص ٣١
- ٣١- المصدر السابق - ص ٣٣
- ٣٢- المصدر السابق - ص ٣٤
- ٣٣- المصدر السابق - ص ٣٥ . התנ"ך, בראשית כא, 21
- ٣٤- المسعودي - معجم البلدان - الجزء الثاني - ص ٢٢٤ ، فاران من أسماء مكة وهو اسم لجبال مكة ، أو جبال الحجاز على رأي ابن ماكولا . وأيضا يذكر : وفاران قرية من نواحي صفد من أعمال سمرقند . وقيل فاران والطور كورتان من كور مصر القبلية .
- ٣٥- السموأل المغربي - إفحام اليهود - ص ٣٦
- ٣٦ - تفسير الجلالين للقرآن الكريم - ص ٢٢ .
- ٣٧- القرآن الكريم - سورة البقرة - آية ١٠٦
- ٣٨- ابن منظور - لسان العرب - الجزء الثالث ، ص ٦١ .
- ٣٩- الغزالي - المستصفى من علم الأصول - ص ٧٢ و٧٥ .
- ٤٠- الأشعري - مقالات الإسلاميين - ص ٦٠٧ - ٦١١ .
- ٤١- ابن كثير - تفسير القرآن - ص ١٤٩ - ١٥١
- ٤٢- القرآن الكريم - سورة النحل ، آية ١٠١
- ٤٣- القرآن الكريم - سورة الأعلى ، آية ٦-٧
- ٤٤- المصدر السابق - سورة الحج ، آية ٥٢
- ٤٥- السموءل المغربي - إفحام اليهود - ص ٧

- ٤٦- المصدر السابق - ص ٨
- ٤٧- المصدر السابق - ص ١٠-١١ .
- ٤٨- السموءل المغربي - إفحام اليهود - ص ١٦ - ١٧ .
- ٤٩ - المصدر السابق .
- ٥٠- المصدر السابق - ص ٢٠ - ٢١ .
- ٥١- المصدر السابق .
- ٥٢- المصدر السابق - ص ٢٢ .
- ٥٣- الأشعري - مقالات الإسلاميين - ص ٦٠٧ - ٦١١ .
- ٥٤- كارل بروكلمان - تاريخ الشعوب الإسلامية - ص ٤٧ .
- ٥٥- ابن حزم - الفصل في الملل والأهواء والنحل - الجزء الأول،  
ص ١٩٣ .
- ٥٦, ٥٧, ٥٨, ٥٩, ٦٠ - المصدر السابق - ص ١٩٧ .
- ٦١, ٦٢- المصدر السابق - ١٩٧ - ١٩٨
- ٦٣- المصدر السابق - ص ٢١١-٢١٦ .
- ٦٤- السموءل المغربي - إفحام اليهود - ص ٤٨ - ٤٩ .
- ٦٥- ابن حزم - الفصل في الملل والأهواء والنحل - الجزء الأول،  
ص ١٩٤ - ١٩٧ . والسموءل المغربي - إفحام اليهود - ص ٥٥ .
- ٦٦- ابن حزم - المصدر السابق - الجزء الأول - ص ١٩٧ .
- ٦٧, ٦٨- السموءل المغربي - إفحام اليهود - ص ٥١ .
- ٦٩- المصدر السابق - ص ٥١

- ٧٠- المصدر السابق - ص ٦٢ .
- ٧١- المصدر السابق - ص ٦٢ - ٦٣ .
- ٧٢- المصدر السابق - ص ٦٣ .
- ٧٣- دائرة المعارف الإسلامية - مادة عَزِير
- ٧٤- القرآن الكريم - سورة التوبة - آية ٣٠
- ٧٥- السموأل المغربي - إفحام اليهود - ص ٦٧
- ٧٦- المصدر السابق - ص ٦٥
- ٧٧- المصدر السابق - ص ٥٩ - ٦٥
- ٧٨- المصدر السابق - ص ٥٨